

لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlâ.

(لغة العرب) لكاتب للغلات اليلدانية السيد عبد الرزاق
 افندي الحسيني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي
 لانه لا يدون شيئا الا من بعد ان يعجب بنفسه الى المواطن
 المهمة التي يذكرها ويسأل احبابها عما هناك مما يجدر
 تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها ولماذا اشكره
 عما يتكبد من الازاب والنفقات في سبيل التدقيق ونشر
 الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ - توطئة .

لمت ايران في العراق اذوارا مهمة واسترات عليها مرارا عديدة . وبقي
 جزء المجاور لها في سيطرتها ووحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة
 لحدود ايران واقعية لواء ديالى . والآن ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى
 باسماء فارسية تعرف بعضها وفي البعض الاخر على تسميته الاصالية
 وهذا اللواء صحري الارض تغترقه جبال (حمرن) الشهيرة وتجاور بعض
 مدنها جبال (بشت كرا) الايرانية . وهو من الاودية المهمة في العراق والتي
 تسر على الخزينة مالا وفيرا . ولجلائها عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة
 كما لبعض المتولين من ابناء بغداد . واكثر حاصلاتها القواكه بانواعها المختلفة
 ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيحيي التعريف .

٢ - مركز اللواء

مركزه : قصبته بعقوبا (ويكثها بعضهم باعقوية او بعقوبية) الواقعة على
 بعد ٣٦ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بلدة جميلة واقعة على فرع
 (خراسان) المشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالماصمة
 خط حديدي كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا
 ٩٥٠٠ وتكثفها البساتين . وانبثت من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور
 الحكومة ونادي الموظفين .

٢- تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . ولواء اربعة اقصية مهمة وهي
 ١- قضاء شيرابان - ٢- قضاء خاتقين - ٣- قضاء دلتاوة - ٤- قضاء منبلي .
 وفيما يلي وصف لهذه الاقصية ونواحيها :

أ- قضاء شيرابان

شيرابان (وبعضهم يكتبها خطأ شيربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر)
 اي مدينة و (ابان) اسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم بلدية
 لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شيرابان . تحيط بها البساتين الخضراء والجنائن
 الفن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتتميز بها السكنة الحديدية (بقدار سخاقين)
 وهي مركز قضاء شيرابان وتعد نفوس هذا القضاء ١٧٤٤٠ وتكثر فيها القواكص
 اللذيذة ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه
 اصغر رمان في العراق .

لقضاء ثلاث نواح وهي شيرابان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية
 شيرابان فتداخلية واما ناحية مهروت فمركزها محفل للشرطة قائم على ترعة مهروت
 في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من
 اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة
 آلاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في
 التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترععة المسماة باسمها
 والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهيرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .

ب- قضاء خاتقين

خاتقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد
 عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر العمود في نقل البضائع
 والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها نقي لجريانها على ارض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروز بذلك مسببة في الاخر
 كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها قوا كما جلية وتقرب منها منابع لثبط تستلها شركة الثبط الانكليزية الفارسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه العيون يستخرج الثبط ويصفى في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التك) ليثبت بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل القربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين . على ما يقال . وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت الملمة للاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخامس احد ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) وراجا حسنا ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترك ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

وتعد ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فبعل الاول . وجلالته قصر فتم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربائية لانتارتها وتحركها وحى تنور بقوة الماء .

لقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره نو . اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمربها السكة الحديدية البندابية الى خانقين وتقدر نفوسها بألف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٥٢ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعرجا .

واما ناحية « قره نو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياضج » وهي لفظاً كردية يراد بها الجبل الأحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خاقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رُفعت قبل حين .

ج - قضاء دناوة

قاعدة هذا القضاء قصبته دناوة التي كانت تسمى قديماً « دولآباد » وهي لان بلدة متوسطة الصحة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها بالية والحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة . وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٢٠ ميلاً وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة النخيل ووخومة الهواء لانها محاطة بها بحدائق بساتين .

لقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد ، اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قرية دلي عباس اي (عباس المنون) الجبلية والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الأرز الأحمر وتغرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتسيطر بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجبلية .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بقرقوب . وتربها جميع السيارات التي تقادد بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جبلية ولا ابنية قديمة .

د - قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشت كوز الايرانية المتاخمة للعراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيها اثر للعمارات والمدنية اذا استثنينا منه دور النقيب وجنائمه الواقعة في مركز القضاء .

مركزه قصبته مندلي (البنديجين القديمة) وهي بلدة مشهورة بجودة الهواء والتمود وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلاً ويكثر فيها نوع من المقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلاً فربما قتله . وليس في هذه القصبه ماء للشرب ، انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تنوقف كثرته وقتل على الصلات السياسيتين العراق وايران فاذا كانت مسنة فالأغزير وإلا فالظلم والبلاك .

لقضاء ناحية واحدة يقال لها « قرانية » ومركزها قرية قرانية التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية أميال من جنوبي منبلي .

٤ - قرى اللواء

في لواء وبالي قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثمانيات والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الأخلاق وحسن الوفادة حتى أن الذي يجول هناك يشعر بنفسه كأنه في بيته وبين أهله وخلاته . وشغلهم يتوقف على العناية بأشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بأنواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية بالطين ومن أهلها يقوم معظم سكان اللواء . وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه القرى موزعة على الأقسام المربوطة بها .

٥ - القرى الملحقة بمركز اللواء

- ١- هويلو ٢- خرنابات (خرم آباد) ٣- بهرز ٤- شفته ٥- العبارة ٦- زاعنية الكبيرة ٧- زاعنية الصغيرة ٨- دورة ٩- السادة ١٠- نجيسة ١١- جلبلي ١٢- سفينة ١٣- محولتا ١٤- أبو سباع ١٥- زهرة ١٦- أبو خنازير ١٧- بودجة ١٨- جيزاني الثقيب ١٩- قرية ٢٠- منصورية الحكيم ٢١- نهر الشيخ ٢٢- حد الأخضر .

٦ - قرى قضاءهايان

- ١- أبو صيدا الصغيرة ٢- أبو صيدا الكبيرة ٣- المواشق - الزهيرات (بالتصغير) ٤- الضباب ٥- عزبة ٦- بروانة ٧- جلابي ٨- أبو جسر ٩- حنيس وارسيود ١٠- وجيبة (بالتصغير والنسبة) ١١- عمرانبة ١٢- أمام عسكري ١٣- أمام منصور .

٧ - قرى قضاء دناتا

- ١- نبي شيت ٢- سراجق ٣- اعجمي ٤- قلعة القصاب (تصغير قلعة) ٥- المجدية ٦- حميرة (بالتصغير) ٧- وديتا ٨- الأسود ٩- ابونخل ١٠- أبو تمر ١١- قلعة المهر دار ١٢- الكوبات ١٣- الخويلص (تصغير خالص) ١٤- هيب ١٥- حديث (بالتصغير) ١٦- منصورية الشط ١٧- منصورية الجبل ١٨- سعديتا ١٩- سعديتا ٢٠- جيزاني الجول ٢١- جيزاني الأمام ٢٢- جيزاني الثقيب (تصغير ثقيب) ٢٣- الجديدة (بالتصغير) ٢٤- جديدة الأعوات ٢٥- دوخلة ٢٦- واشدية وفوقها مقام يؤمه النوام ويعرف باسم الشيخ سكان .

٨ - قرى قضاء مندلي

١ - جيزاني ش. ٢ - امام كرز الدين - ٣ - نقيب (تصغير نقيب) .

٩ - بلحوظة

ليس في قضاء خاتمين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهربان وبعضها (وهو الاكثر عددا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيه مزارات تقصد وفي معظم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليها من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ - مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تنبعث في جبال ايران ومن بعض النهرات والتلوج . وهو من الانهار الملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسمى في المزارع والبساتين الكثيرة بما لها نظمته الحكومة وتقوم بتنظيف دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا تقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الالفية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والتلوج كثيرة ، فلا يبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منها وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهاوونية وشهربان وشروين ومنصورة الجبل وعلى ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهرات عديدة تسمى مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحرير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كولا . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتسمى نهرا يسمى (القلال) وتسمى في جنوب مندلي في هور يسمونه (سيكة) (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بالهم (ككبير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر انحدار هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تمرض هذه البلدة العطش فتموت بساكنيها النضرة ولهذا تدرس الحكومة لان مشروع سفر آبار ارتوازية فيها لتخوض الاهلين ومزارعهم عن هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يسير القطرلة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الأخرى فتسيل في منبج مستقيم واحد فتصب في نهر دجل في موضع يسمى المخاط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول مجراه ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منها في البرازيل . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤة بين حدارين منتظمين فيسيل الماء نهرا ويمتدق القسم الشرقي من القصبية ذلك القسم المسمى (حاجي قولا) وبعد ان يسد حاجبة الاهلين يستقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منها في البرازيل .

١١ - المتكرر في اللوا

تدون هنا أسماء العشائر القاطنة في لواء دجل موزعة على اقصيتها ففي مركز اللواء

عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيالية وحسرج .

وفي قضاء شبرابان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة)

والبابوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من

المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السمرلية) .

وفي قضاء دنارثة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة

والبو هيازع ، والبو علقة وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقادمة ، والبو عامر ،

وقسم من اللبم ، والغنقية وقسم من الجباللة .

اما عشائر قضاء خانقين فكأها كردية عدائبي ويس وريعة اما الزوكش ودلو

وباجلان والطلالين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر

الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك

اسماها بالترتيب :

١- السردينية ٢- ساعدة ٣- ابو جوارى ٤- النسي ٥- الخريث
(كزير) ٦- العلة ٧- ابو فرج ٨- الحمد ٩- بني عتبة ١٠- النلقية ١١-

القراولوس وهذه كردية بعثة .

١٢- للعارف في الولد

نصيب لواء ديالى من المعارف في المملكة حسن جداً اذ فيها الآن ٢٢ مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة الى نصيبه من المعارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكان في بقية اللواتي كالخلة والديوانية والمنتقى والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة على قصبات اللواء وبعض قرى المهنة ولا حاجة لنا للتوسع في الكلام عن المعارف بعد ان اثبتنا هذا المجهل من

١٣- طرق المواضع

تربط شمال اللواء بجنوبه وشرفه بقرية ، جادات مستقيمة جيدة تسير عليها السيارات سيرا مطردا وهو لا يخلو من بعض مناطق التقل القديمة كالمجلات والقوافل (الكروانات) لحمل الأثقال والبضائع اما السكة الحديدية فلا تمر بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانتين مارة بناحية خان ذي سعد فبقويا فتهربان فقراريط فخانتين .

١٤- انباء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من القوا كما على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء آخر وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات اللواء هو من القوا كما فقط اذ يسمى بها هناك اهتمام لا مزيد عليه ، وتقدر حصة الخزينة من المحصولات الزراعية والكود في فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف رية فتدخل المركز وتوابه (١٩٢٤٠٠) رية ودخل قضاء شهر ارباب (٢٦٥٨٠٠) رية ودخل قضاء دلتاوة (٢٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانتين (١٣٢٣٠٠) رية ودخل قضاء مندلي (٢٦٢٢٠٠) رية .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب بانواعها الشيء الكثير ويجب ما يحتاج اليه كبقية اللواتي العراقية .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد